

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

الملاكة وإني لكالشجا في الحلق ولقد علمت أني ساكن الليل داهية النهار لا أتبع الأفياء
ولا أنتمي إلى غير أبي ولا يجهل حسبي حام لحقائق الذمار غير هيب عند الوعيد ولا خائف
رعديد فلم تعير بالبخل وقد جبلت عليه فلعمري لقد أورثتك الضرورة لؤما والبخل فحشا
فقطعت رحمك وجرت في قضيتك وأضعت حق من وليت أمره فليست ترجي للعطائم ولا تعرف بالمكارم
ولا تستعف عن المحارم لم تقدر علي التوقير ولم يحكم منك التدبير فأفحم الوليد فقال
معاوية وساءه ذلك كفا لا أبا لكما لا يرتفع بكما القول إلى ما لا نريد ثم أنشأ عمرو يقول

(وليد إذا ما كنت في القوم جالسا ... فكن ساكنا منك الوقار على بال) .

(ولا يبدرن الدهر من فيك منطلق ... بلا نظر قد كان منك وإغفال) .

216 - خطبته حين غلب على دمشق .

ولما غلب على دمشق صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه لم يقم أحد
من قریش قبلي على هذا المنبر إلا زعم أن له جنة ونارا يدخل الجنة من أطاعه والنار من
عصاه وإني أخبركم أن الجنة والنار بيد الله وأنه ليس إلي من ذلك شيء غير أن لكم علي حسن
المؤاساة والعطفة